

كتاب حل الغراماء

للمفتي تقي الدين المقرئ الشافعي

تعالى الله عما يشركون

وأنكته فيم حنته

عن سيدنا محمد وآله

ومحبه وسلم

عليه السلام

أمن

ومعه رسالة

في الصلوات

عن عبد الله بن

أبي رافع

عن أبيه

عن أبيه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وصحبه أجمعين وبعد فقد وقف ذو القعدة
 الشجيرة والمخاطر الخايرة على ما برزت به الاشارة الكريمة
 من كل الخيرة قد استغلق معناه وبعد مرماه فاستلكت
 ذلك وان لم اكن هنالك اذ حل الا لغا غير مناعتي
 والظرف فيها ومعاننا لما ليست من مضاعفتي لكرسالت
 الله تعالى ان يسري حله فاعيان عليه ويهديني بفضل
 لديه فاذا هو قد الغر في الماء الذي به حياة الانفس
 وحياة كل شيء حي بيان ذلك انه قال
 ما قولكم في شي يطير بلا جناح يبيض ويفرخ في البطاح
 وماذا اشارة الى نزول الماء من السماء فان الطير ان
 هو الاستغلا في جو السماء والارتفاع في الهوى
 والمرور فوق الارض وتحت السماء وكذلك الماء فانه
 يستغلي في الجو فان الشمس اذا اشرقت وارتفع الندى وطار
 وحقيقة الندى النازل من السماء انما هو اجزا ما يبد
 صغيرة فاعتبر هذا بخلاف عيانا فانك اذا وضعت

قشرة بيضة تحت السماء في ليلة ذات اندية فانها
 توجد في البحر قد امتلأت ما فاذا اطلعت الشمس تراها
 ترتفع في الجو بنفسها حتى تغيب عن العيان ولما مرور
 المافوق الارض وتحت السماء ما مر مشاهد عند نزول
 المطر فقد بان واتضح انه يطير بلا جناح واطلاق الطير
 عليه يكون من باب الاستعارة وقوله يبيض وفرخ
 في البطاح استعارة لطيفة فان الماء اذا نزل على الارض
 اخرجت عند ذلك سجها ومرعاها فاستعار اسم البيض
 والفرخ لما يكون عن الماء والاستعارة تكون باذني
 علامة كما تقرر في علم البيان وقوله راسه في
 ذنبه يشير الى ان وقت الماء من السماء يري خطوطا
 كأنها حبال او عدا وحيوط بحسب عزارته فيكون
 راس الخط مما يلي الارض وفي الحقيقة انما هو طرف
 فان اصله في السحاب فصارت بهذا الاعتبار راسه في ذنبه
 او ذنبه ماله ذنب انما يكون لهذا الاعتبار من باب
 الاستعارة واراد بالذنب الطرف وقوله وعينه
 في موضع قنته معني مستغلق شرجه ان الماء اذا اجتمع

في موضع ثم سقط فيه المطر لفتا في اعلاه اعني سطحه مستقيما
يقال لما وان مثله في البحر عند مزجها حباب والله دراية
نوار الحسن بن هانئ الكوفي حيث يقول كان ضفري وكبري من
فواقها حصاد رطل الارض من الذهب فاستعار العين
لما يتكون في سطح الماء الذي هو ظهر في تلك الحالة
وشبه تلك الفواق التي حدثت في الماء بالعيون
وهو اشبه بالحدقة ومقلة العين فلهذا قال
وعينه في موضع فتيبه تحقيقا للاستعارة وناسب
ذكر القتب دون ما سواه من الالات الدواب كالسرج
والكاف وعوها الشئيين احد هما ان البعير الذي له
القبالة لظهر يشبه بالسفن في الامثال الا بل
سفن البر يوحدها معنى المثل من القرآن الكريم قال
الله تعالى واين لهم انا حملنا ذريتهم في تلك السفن
وخلقنا لهم من مثله ما يركبون والضمير في قوله من مثله
يعود الى الملك وهو معنى حسن والثاني ان لا يوجد
في الدواب ما يوقر وهو بارك شره يوقر بحمله سوى البعير
وايضا ليس فيها ما يحمل حمل البعير قال الله تعالى وعملناكم

179
الى سائر ما يكون بالغية الا يشق الا نفس يعني والله اعلم الاكل
فتشابه البعير من هذه الحيلة السفر لانها تحمل من الانقال
مما لا يحمل سواها مما اعد للمراكب وقوله يبيع باذن
واحدة وليبصر بعين من ايدى استعارة لطيفة
لان الناس اذا انفقوا وضجوا بالادعاء انزل الغيث
غالباً فبصر عن نزوله وقت احتياجهم للدعاء بالسبع وكما
سمع صحاح الاصوات باختلاف اللغات وتفتن العبارات
فتنزل كمن اعلى السموات والاذن الواحد اشارت ليا
لجبهه فان نزوله انما هو من جهة العلو المعبر عنها باليا
السا ولا يرد على هذا ان الماء يبيع من الارض فانه
لا ما فيها الا ما استنود عنه في جوفها مما نزل من
السا قال الله تعالى الرز ان الله انزل من السماء
من تصح الارض مخصرة وقال الله تعالى الرز ان الله
انزل من السماء ما فسلكه ينابيع في الارض وكونه
يبصر بعين رايده اشارت الى ما تقدم بيانه من ظهور
تلك الفواق التي تشبه مقلة العين فصار كأنه يبصر
بعين واحدة في الحقيقة لا متعدد الكيفية يعني استدراكها

وما الظن من وصف العين بالزيادة اذ هي حادث
لا اصلية كما يحدث الموج في البحر فلا هو هو ولا هو غيره
ولا يحا بها الصوفية كلام لا يليق بهذا المقام ذكره وقوله
له له قرن كالفظة السحوق عند تحليل حس فان
الماني حاله فنزوله من السهايري كجبال ممتدة وعبر عن
صياها بالقرون في باب الاستعارة يعني وقوله
يعجب من ابصره ويدوق ظاهره فان المايعب من وراء
ويدوقه وقوله يصلي الى المغرب بالليل
معنى يؤيضر يحتاج الى اطلال شرح وملخصه ان جميع انوار
الارض الكاير تنبع خارجة من جهة الشرق وعرف جديانها
امة الى المغرب ما عدا انوار ثلاثة وهي نيل مصر وعامي
مدينة مائة وعمر ايل في اطراف بلاد الترك مما يلى
الخطا فان هذه الانوار الثلاثة تتخالف ساير انوار الارض
وتخرج من جهة المغرب وتحر الى الشمال فللهذا انطلق
هذا الموضع ايرادها فاستعار هذا اللغز الصلاة المروريا
الانوار نحو المغرب وذكر اليلد لا يلزم الاختصاص من ذلك
النهار وهذه مسئلة من اصول الفقه وهي ان التخصيص

على الشئ باسمه العلم لا يدل على المنصوص لقوله صلى
الله عليه وسلم الماء من الماء ومعنى الحديث الغسل بالماء
من انزال المني ولا يلزم منه اقتصار الغسل على نزول
المني بل يلزم منه ومن الايلاج وفي هذه المسئلة خلاف
قد تم ولشرحها موضع معروف من كتب الفقه وقوله
يسجد طول دهره لشهيد قل فمذا اغوص مما قبله
لكن نيته فنقول سميل احد الكواكب الثلاثة التي تعرف
بايمانها وهو ابد لا يبدى الا في ناحية الجنوب ومثلي
نزلت عراف الغرب وراى وسرته لا تراه ويسير تلك
البلاد الشمالية ابد اللفظ كما هو جهات الجنوب
ابد الظهور وفي اقليم مصر والشام يرى محاذيا لللاق
احيانا ويحيى لحياتنا والسحب انما تنشا من البخار دائما
وهي مركبة من بخارين فتصير عند انشتائها نواجه سهيلا
لان ناحية الجنوب حيث مدار سميل ليس فيها بخار
كما نقرر في موضعه من العلم الطبيعي ولا يعتبر من عايشة
من بلاد الشام والشرق من تصاعد الاخره في ايام
الشتا من الجبال وقعر الارض ونقول وقد نشأ

السحاب من هذا ايضا فاكذلك فان النجار الناشي من الارض
ايضا يسير بالنسبة الي نجار النجار واما يتخذ ان اعتد نضام
فكون منها السحاب ولست الان بصدد الكلام علي هذا
فله مكان هو اليق به من هنا وقوله لتتقرب
به المملوك للخالق تقربه هذا المعنى حيث يضرب
المملوك لانهم اعلي طبقات البشر ولا مراما يسود من يسود
فامر ملك من المملوك اذا ارادة الصلاة التي هي اشرف
العبادات التي يتقربون الي ربهم عز وجل فلا يرفع احد
بهم الا الما وقوله ويوحده بقوله صادق
اي يقرون له فلا يتقربون بتطهيرهم بغيره ولا يرد
علي هذا التيم بالصعيد من القران وغيره فانه بدل
عنه ولا يصار اليه الا بعد فقد الما صورته او معلي
وقوله لتتقرب به النصاري واليهود قول
ظاهر ما احدا منهم الا وهو يتقرب بالما في ازالة اعدائه
ولا يرد علي هذا كون النصاري الان لا تغتسل من
جناية ولا تتوضا بل ولا توجب ازالة بشي من النجاسات
العينية بالما فان هذا من بدع ضلالتهم التي ابتدعوها

وليس ما جابه المسيح علي ابن مريم عليه الصلاة والسلام
كما ابتدع اليهود ولحد ثوابه اسبوعا عن الاسبوع الذي
يلزم الي يعقوبيه دون الملكانية افترا علي الله تعالى وكما
ابتدعوا الرهبانية وامتنعوا من اكل اللحم في ايام الصوم وكما
ابتدعوا من بدعهم التي بينهما في حواشي الانجيل عند ما طاعتهم
تديما وقوله والكتب المنزلة بك لك شهودا كلا
صح وفي القران الكريم والتوراة والانجيل والزبور وسائر
كتب الانبياء التي توجد اليوم بايدي والنصارى
وهي تنيف علي خمسين كتابا في عدة مواضع شاهده ان الما
يتقرب به ولو لا خوف الاطالة لسودت منها كثير اجمع
الله النصاري واليهود وجعل عليهم ما يخرج من اسافلهم
حيث استدلوا علي ترك النجاسات العينية بقوله
في الانجيل ليس الفجر ما يخرج منك انما النجس كله خبيثه
يخرج من قبل فان هذا اما يقتضي ما زعموه بل انما فيه
من الكلام القبيح الحديث لا حجة لهم غير ما قد بيحت
الكلام في حواشي الانجيل عليها مما لا يرد الا جاهل
او معاند وقوله ريشه كثير ويبره غريب

إشارة إلى كونه تكون عنه ما يلعبه الانسان من القطن والكتان
 ونحوهما والشياب لهما ريش ورباش وبهما قري في قوله تعالى يلبس
 ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس
 التقوي فقر المهور من الناس وريشا وقرا الحسن وعاطم وريشة
 وريشا بالالف بعد الباء وقال الكلبى ولباس التقوي
 العفاف وقيل في قوله تعالى انزلنا عليكم لباسا انزلنا
 من السماء فانقنا به لباسا وهذا يتبين معنى قوله
 ووبره غزير وقوله طعامه الجوز والعسل
 معناه من طعامه الذي يتكون في الارض عتيق ريبا
 منه ما يطعمه الناس الجوز والعسل و به بفتح الهمزة
 معنى قوله هو اعزب من الماء هو اصفي من الماء هو الحلو من الماء
 عند الثمان ومحل ذلك على ما تضمنه كتاب الافعال
 لابن القوطية وعلى ما هو عند الناس من قصرهم المتل بالماء
 وقوله شرابه اللبن والخمر يعني يكون من شرابه
 اللبن فانه يتولد في الحيوان ما يتعداه والاعذبه كلها من الماء
 وكلها لا يكون الا عن الماء وما الخمر فالامر فيه غاصر ونقله
 الملح والتمر هو ايضا من هذا الباب كانه يقول

وما ينتقل به ما يكون منه الملح والتمر حقيقته الملح ما جمد في
 ارض خاصة فاستحال او حالته الارض الى طبيعتها كما قد علل
 هذا في موضعه من العلم الطبيعي واما الترفانه يتكون ايضا
 من الماء وما ينتقل به او يوجد احبانا وقوله
 يكره النسوان ويحب العلمان فانه معنى مستغلن
 بعيد المرى يحتاج الى ايضاح لانه لا يعرفه الا الاقل من
 القليل ولو لاختصة الظن ان اتكثرت الا يعرف لما سميت
 به فان كثرا من اصحابنا غفرا لله لهد يتوهم احدهم انه يعرف
 العلم كله ناذ افعى شراعه الا يتبين ان تبين انه لا يعرف شيئا من
 من الاسرار العظيمة عند ائمة السجدة لعل المطر والبرد فتجد امراة
 من جميع شياها واستلقت على قفاها ورفعت رجليها وتعدت هذه
 ما بينهما بحيث ما بين فرجها بارز نحو السماء فان المطر والبرد
 يرتفع فتدوله من تلك المزرعة او الساحة التي بها تلك المرأة فولا
 ينزل عليها منه شي ما دامت المرأة كذلك وشرط بعضهم
 ان تكون المرأة حائضا وما حب العلمان فسر يدع لمرارا احد
 اهدا كلم به وهو ايضا من علوم القدماء وذلك ان العين اذا
 ارادوا استنباطها او كان ماؤها قليلا وقصدوا غزا

فانهم بعدون الي سبعة ايام بايديهم الجبال زايد بن في الحسن
مجيدين تقرب المويستقاروي باصوات مطربة متريقومون
صفا واحدا متجا ذين وبيد كل واحد منهم عود وقد استقلوا
بوجوههم مديح العين ويحركون اوتار عيدين انهم يحركوا واحدا
بالبقاء واحد مدة ثلاث ساعات بطابع معروف
فان ذلك الما يسبح حتى يسيل اقدامهم فكلمات اخر واتبعهم حتى يصل
به الغرض فيمضوا فاعتبر ذلك بان تجلس جماعة علي شاطئ النيل
سما وقت اللذ ويكون من الجماعة صبي فاذا طلبت
البحر تجده عند تامله يقذف بموجه الي جهة الصبي
اشد ما يقذف الي جهة غيره من الجماعة والله في خلقه
اسرار بدبعة يهدي منها ما يشاء من بينا وقوله
يحمي الاثقال وهو ضعيف كلام صحيح فان النخ
تمرفيه وهي موسوقة بالاحمال ومع حملها فهو في نفسه
ضعيف فانه يومرفيه كل شي حتى تفعل له ليس
بالسواد ويخضر بالخضرة ويطيب بالطيب ويتغير
بما يغير وقوله ويعدي الاسد وهو خفيف
صحيح ايضا فان المطر اذا انزل منه قطرة في عين الاسد

صار كما في عينه قذاه وهي القشة ونحوها وفي هذا الكلام
اشارة الي انه يتكلى الاسد الذي هو اقوي للحيوانات
مع كونه خفيفا يعني لطيفا فلا شيء الطف من الما حاشا للهوي
ان طلب ادراك وان طلب اهلك في هذا البلا
قاله الفصيح لا يعتمد هذه الجملة من الكلام الا باحالة المعاليه
في الحرب ونحوها فقيه تنويه بقدر هذه المعنى وانه لا يهاب
وكذلك هذا الما من غالبة عليه واهلك ومن قوته لطافته
سرعة تقوده وسيرته في اديق الشام يقع الارض في
ساعة بلا مال ولا بضاعة اشارة الي سرعه
نزول الما من السما وهو ظاهري ويمكن ان يقال
اراد بالقطع الابانه فان الما يقطع الارض اي يجعل
فنيها اخاديد سما وقت مسير الما في الاودية
تعرف الملوك ولا تنكره وتقهره السوفه وتجبره
كلام مستعني به عن الشرح فاي ملك لا يعرفه واي سوي
لا يجبره وذكر السوفه مع الملوك اشارة الي تساوي
الناس في معرفته وذكر طريق الناس اعلام وادنامهم وهنا
يندرج فيه ما من من الطبقة الوسطى ليكن الفصيح

عنه

مع

ظاهرا ذمما من قصر الاوقية الماوي باوي سيرة
الليل الى القصور نعمة لطيفة فان النداء والطلب
يكون منزولا بها الليل لانه اندي وما النداء الا الماوما
من قبر بارز لا يحول بهنه وبين السماشي الاوينزل عليه
النداء ليلانا اذا صدق عليه بانه ياوي الليل سيرة
يبكي على المحبات ويندب على فقد الشهاب
من المعاني الجيدة فان العرب تقول بغت السما اذا نزل
الغيث ويعدون نزول المطر على رملهم وديارهم
التي الطريق افقرت من ساكنها وبها وبها ما وفي اسفلها
واشعار من بعدهم من هذا كثير يخرجنا عن التعرض لبراد
ما ملكه قط بشر ولا حازه انثى ولا ذكر
اشارة الى انه لا يملك وذلك مما لا خلاف فيه فقد
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذي لا يملك
فقال الما والكللا وقال الما والشار تلعب به الشبيبا
تلام بين نفسه فام من صبي الا يلعب بالما كذلك كنتم من
قبل نقل من سيرة الاثنان تلام بين بنفسه وكل
احد يعلم ان الماسني عز وجوده اشترائه مبتغيه

وطالبه

179
وطالبه باعلا الاثنان سيرة وينا من بين الساكن انه قال
لهارون الرشيد يا امير المؤمنين لو منعت هذه الشربة
من المايكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال فلو
اشتريتها وشربتها وحسنت ولم يخرج بكم قسري خرجوا
قال بنصف ملكي الاخر قال فما قدر ملكه فبهتد شربه
وهرلوه بكي الرشيد سيرة مما زجده الايقاف اظنه نفعية
يتكفي في سورة في يشير الى قوله تعالى وانزلنا
من السما مائباركنا فانما يتنايه جنات وحب المحصيد
ويصلي ويصوم فصلااته اما دلالته على خالفه سبحانه
وتعالى او حمل ذلك على ظاهره قولان مشهوران
وقد ثبت بنص كتاب الله تعالى ان كل مخاوف
يسجد لله تعالى قال الله تعالى والله يسجد لله ما
في السموات وما في الارض ذكر هذا في غير موضع
وصيامة في قوله الاول خيل صيام وخيل غير صيام
حت العجاج واخري تغلك اللهم يقعد ويقوم تقعد
سكوده في المستنقعات والبرك سيرة حال كونه
مطارا وهذا من باب الاستغفار خلقتك لا تحصى

وصفاته لا تستقصى كلام ظاهر من بحر طائفة
 الاخلاقه تعالى ومن ذا يستشعر مناته يعني مناته فكما
 قوله تعالى وجعلنا من الماعل شي حيا فلا يؤمنون فعليه
 اعظم دلاله والله يعلم وانتم لا تعلمون وفوق كل ذي علم
 عليم هذا مادله قايد الاختبار عليه وقاد دليل الفكر
 اليه فاملاه الجنان على اللسان وخطه البنان في بعض
 النهار الا ول من يوم الثلاثاء رابع عشرة حلت من شهر
 الله المحرم الحرام عام ثلثه وعشرين وثمان مائة من
 غومراجعة كتاب ولا تعليق مسودة فان كنت احبت
 فالمنة لله اهل الحمد ومسقته وان كنت اخطات
 فعذري مقبول عند اهل الانصاف لمقصود باعني في
 العاوم العقليه والعقليه وقد انتهي ما نقلته من
 الاشارة والاسما الى حل لغز الما للحا قطة العلامة
 تقي الدين ابي محمد احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن
 ابراهيم بن محمد القزويني الشافعي نعمه الله تعالى برحمته
 ورضوانه وكان المراجعة مسطرة للذوق في مواجعة المبارك
 تاسع شهر شعبان المبارك العام الثامن والخمسون

بدا لاف من الحق النبوي على صاحبها افضل
 الصلاة والسلام وحسنا اعدوا لعم الوكل
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم على يد كاتبة الولد النوري
 نور الدين بن العبد الفقير الى الله
 تعالى محمد عبد الله بن محمد بن النجاشي
 الامام العالم العلامة مفتي
 المسلمين ومفيد الطالبين
 النوري نور الدين الشهرستاني
 الكوفي الشافعي الكافي
 عزكم الله بغيره امين

ابن ابن امين
 كتاب في علم
 القصر في الغنم رحمة الله تعالى
 عنهم اجمعين والسليق امين
 ونظم لكانته وقابلية امين
 يارب العالمين
 امين

Source: www.ziedan.com
To: www.al-mostafa.com

موقع الدكتور يوسف زيدان للتراث والمخطوطات